الاسبوع الخاص با موضوع/ مصادر اخلاقيات الوظيفة العامة

إن الأخلاق هي تراكمات تربوية تبدأ مرورا بجميع المراحل التي تمر بها في مساراتها البشرية المختلفة، وتنتهي بالعقيدة التي يختارها الفرد لنفسه كمبدأ حياة، وحتى وصوله إلى الوظيفة العامة وما تفرضه عليه، وبالتالي ما يتنازعه فيها من قوى جذب مختلفة نحو سلوك معين الآخر.

ولهذا كله فإنه يمكن تقسيم مصادر الاخلاقيات وتحديدها بما يلي:

1- الذات:

إن الإنسان لا يسعى إلى تحقيق غاية ما إلا إذا كان لها صدى في نفسه، وتستثير شغفا خاصا عنده، وعليه فإن العمل الاخلاقي لا بد وأن يبدو جميلا جذابا أمام الذات الإنسانية لكي تقدم عليه، وبالتالي فإن هذه الذاتية ستعمل على إخضاع القواعد الأخلاقية نفسها إلى نظرة الفرد وتقديره الخاص. وهذا أمر محفوف بالمخاطر، لأنه لا يعطي القواعد الأخلاقية الثبات والاستقرار والاستمرارية اللازمة لها.

2- الاسرة :

ينقل الإنسان سلوكه الذي ورثه من اسرته إلى التنظيم، وهذا السلوك يعبر عن واقع بيئته المعيشية وظروف حياته المادية. فالأسرة التي تربي ابناءها على المبادئ والمثل الدينية من صدق وأمانة واحترام، يظل ابناؤها متمسكين بهذه المبادئ. والتشكيك فيهما، فإن هؤلاء الابناء سينقلون نظرتهم للقيم والمبادئ إلى التنظيم الذي سوف يعملون فيه.

3- المؤسسات التعليمية:

تستطيع هذه المؤسسات أن تلعب دورا مهما في إعداد الطلبة لدخول المجال الوظيفي، حيث تستطيع توجيههم وتوعيتهم وتدريسهم بعض المساقات في الدين والأخلاق والعلاقات العامة حتى تنجح في تنمية سلوك الطالب الايجابي تجاه المسؤولية والانتماء والإخلاص.

ويتطلب ذلك تطوير المناهج التربوية بما يتفق مع الأخلاق والانضباطية وإطاعة النظام وتنشئة الطلبة وتدريبهم على أعمال الفضيلة قولا وعملا، وتنمية وعيهم الاجتماعي، ويستطيع المدرس أن يقوم بدور قيادي في هذا الأمر.

4- المجتمع:

ان المجتمع الذي تسوده قيم سياسية أو اجتماعية أو عقائدية متناغمة لا بد وان ينقل افراده هذه القيم إلى التنظيم، وتنعكس عليهم في ممارستهم لوظائفهم. وإذا كانت هذه القيم تحرص على وضع حد للمخالفات والأخلاقيات، وتعاقب المعتدي، ولا تراعي فردا على اخر لجاهه أو مكانته في المجتمع، فإنها ستسيطر على الفرد حال انتقاله إلى التنظيم وممارسته لدوره الوظيفي في الخدمة العامة، وذلك لأن معايير المجتمع الأخلاقية وسطوتها في محاسبتها لأعضائها، تجعل الأفراد يحرصون على عدم العبث بهذه القيم أو محاولة الالتفاف عليها لأنها اقوى من ذواتهم كأفراد.

5- القيادة القدوة:

إن القيادة الإدارية الناجحة هي التي تستطيع أن تبث في الهياكل الجامدة روح الحياة عن طريق اشعار كل موظفي في الإدارة بأنه عضو في جماعة تعمل متساندة ومجتمعة لتحقيق هدف معين في التنظيم، فالحياة في أي تنظيم لا تنبعث من الهيكل الذي تقوم عليه، بل تتوقف أو لا وقبل كل شيء على خصائص القيادة. فهذه القيادة يجب أن تصدر قراراتها في

سهولة ولطف ولين ومن دون تكليف. وأن تقوم على السلطة لا على التسلط، والمقصود بالسلطة هو القوة التي تجعل المرؤوسين يذعنون لها عن رغبة وليس عن رهبة.

إن القيادة القدوة هي التي تأخذ الأمور بقوة ليس فيها شدة ولين، ليس فيه ضعف، وتستطيع أن تغرس فضائل الاخلاق في نفوس المرؤوسين، وايجاد الروح الجماعية التي تتعاون فيما بينها، وتحترم الآخرين، وتكون خادمة لمصالح العامة لا سيدة لها لأنها اكتسبت هذه الأخلاق من رؤسائها وتسقيها لمرؤوسيها.

6- الدين:

إن التزام الفرد بأخلاقيات الوظيفة العامة تبعا للنظم الوضعية لن يكون إلا بمقدار خوفه من العواقب المترتبة على عدم الالتزام بها. إلا أن الدين يشكل أوسع وأهم المصادر لأخلاقيات الوظيفة والقيم الإدارية. فالدين يحض على الاستقامة، والطاعة، وترشيد الاستهلاك والنفقات، كما يحض على النزاهة في التعامل مع الآخرين. هذا من جهة، واما من الجهة الاخرى فإنه هو المصدر الحقيقي للمسؤولية الشخصية والتي تنبع منها الرقابة الذاتية.

فالرقابة بأنواعها من تقليدية وحديثة لا يمكن أن تحقق الرقابة الجدية والفوائد المتوخاة إذا لم تكن نابعة من ذات الفرد. وتنبع أهمية الرقابة الذاتية نظرا لصدورها عن الفرد ذاته انطلاقا من ايمان وإحساس بأهمية النقد الذاتي وفائدته، والوعي الأكيد بالمسؤولية الذاتية نتيجة اندفاع داخلي، دون الخوف من عقاب او طمع في جزء أو نتيجة ضغط أو اكراه.

ويؤدي كل ذلك إلى دعم وشائج الصلة وتعزيز الثقة بين الرؤساء والمرؤوسين وجمهور المنتفعين المتعاملين مع التنظيم.

7- تشريعات الخدمة المدنية:

إن مجموعة التشريعات والقوانين والأنظمة واللوائح الصادرة استنادا إلى المصادر التشريعية المعمول بها في الدول تعد من المصادر المهمة للأخلاقيات، وذلك لأنها تضبط وتتحكم في تسيير دفة الإدارة العامة في الاتجاه الذي تراه يخدم سياسة الدول ويحقق أهدافها. ومن زاوية أخرى لأننا، بناء على ذلك، نعمل على تحديد واجبات ومسؤوليات الوظيفة العامة التي هي الركيزة الأساسية في التنظيم الإداري، فتبين ما الواجبات التي تفرضها الوظيفة العامة، وما المحظورات التي يتوجب عدم الاقتراب منها في هذه الوظيفة.

المصدر/ اخلاقيات الوظيفة العامة / دراسة قانونية في الاطار الفلسفي لأخلاقيات الوظيفة العامة وسلوكياتها

الدكتور/ عثمان سلمان غيلان العبودي / الطبعة الاولى 2011 م